من غير تصويت بالنون وسببه انها تخرج من الخيشوم والنون تخرج من الفم فا
مكن انفراد الغنة عنها بخلاف الاطباق فانه رفع اللسان الى ما يحاذيه من
الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الاطباق الا بنفس ذلك
الحرف ولذلك عدت الغنة حرفا مستقلا والنون حرفا مستقلا وان كانت الغنة
تلزمها لكن ليس بينهما تلازم غاية ما في الباب ان يقال انه ليس بادغام في
الحقيقة لكنه لما اشتدت التقارب وامكن النطق بالثاني بعد الاول من غير
نقل اللسان كان كنطق بالمثل عند المثل فاطلق عليه الادغام ولذلك الا ترى
انك تحس من نفسك ضرورة عند قولك فرطت النطق بالطاء حقيقة وبا
التاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء منغمرة والصاد والزاي والسين تدغم
بعضها في بعض والباء في الميم والفاء نحو خلص زيدا وسابر نحو فاز صابر
وسابر ونحو افلس صابرا او زاجرا وقد تدغم تاء افتعل في عينه اذا كانت
تاء نحو اقتتل قتّل بفتح القاف بان ينقل فتحة التاء الى القاف وادغمت التاء في التاء
للتنبيه بان حركة القاف هي حركة المدغم كما كتبه وقتّل بكسر القاف بان اسكنت التاء
الاولى على ما هو قياس الادغام فاجتمع ساكنان القاف والتاء المدغمة فحركت
القاف بالكسر على ما هو اصل التقاء الساكنين وتحذف همزة الوصل في اللغتين
للاستغناء عنها وانما لم يجئ في بقاء الهمزة وحذفها الوجهان في لحمر والحمر
لان الحركة في الحمر عارضة بلا شك لا اصل للام التعريف فيها البتة واما نحو القاف
فاصلها الحركة وسكونها عارض واذا تحركت لم يكن اعتبار سكونها العا
رضة اولى من حركتها الاصلية مع كونها متحركة ههنا وعليهما مقتّلون بفتح القاف
ومقتّلون بكسرها وكذلك المضارع فمن قال قتّل بالفتح قال يقتّلون ويقتّلون
بالفتح ومن قال قتّل بالكسر قال يقتّلون ومقتّلون بالكسر وجاء مردفين اتباعا

١٢٦

اتباعا بضم الراء لضم الميم واصله مرتدفين من ارتدف اي تستدبر فقلبت التاء دالا
وادغمت الدال في الدال وفتحت الراء وكسرت على ما ذكرنا ثم اتبعت الراء الميم في ضمتها
وتدغم التاء التي وقعت فاء الافتعال فيها اي في تاء الافتعال وجوبا على الوجهين
اي تقلب الاولى الى الثانية وهو الافصح وتقلب الثانية الى الاولى وهو فصيح نحو اثّارنا
لثاء المثلثة في اصله اثتار قلبت التاء ثاء وادغمت الثاء في الثاء واتّار قلبت ثاء
تاء وادغمت التاء في التاء يقال اثّارت من فلان اي اخذت ثاري منه والمص تبع صاحب
المفصل فانه قال بوجوب الادغام ولكن نص سيبويه على جواز الاظهار ههنا لاختلاف
الحرفين ويدغم السين التي وقعت فاء الافتعال في تائه جواز التقارب المخرجين واتحاد
السين والتاء في الهمس نحو اسّمع يسّمع فهو مسّموع والاظهار هو الحسن لاختلاف المخرجين
كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك شاذ اي ادغامات شاذ على الشاذ وهو قلب
الثاني الى الاول ولا يجوز عكسه لامتناع اتّمع لئلا يذهب صفير السين وتقلب تاء
الافتعال بعد حروف الاطباق الاربعة طاء لانها لو تبقى على حالها مع مقاربتها
لادى اما الى ادغامها وهي لا تدغم في التاء لئلا يذهب اطباقها بالادغام
واما الى اظهارها فيعسر النطق بها لقربها في المخرج ومنافاتها في الصفة لان التاء شديدة
والضاد والصاد والظاء المعجمة رخوة ولان التاء مهموسة والضاد المعجمة و
الطاء والظاء مجهورة فقلبوا التاء حرفا يوافق التاء في المخرج ويوافق
ما قبله في الصفة فتدغم الطاء فيها وجوبا في نحو اطّلب اي اذا كان فاؤه طاء
مهملة لاجتماع المثلين الاول ساكن واصله اطتلب وتدغم جوازا على الوجهين
اي تقلب الاولى الى الثاني وبالعكس في اظطلم اي اذا كان فاء الافتعال ظاء
معجمة فيقال فيه اطّلم بالطاء المهملة المشددة واظّلم بالظاء المعجمة المشددة
وجاء الثلث اي الاظهار والادغام على الوجهين في قول زهير وهو الجواد

Copyright © King Saud University